دوائر ثقافية

مواجهةُ العَولمة بالرَّوحنة	الشيخ محمّد مهدي شمس الدّين رحمه الله
عليٌّ ..كمثل البيت الحرام	إعـداد: «شعـائر»
شرحُ الأخبار في فضائلِ الأئمّة الأطهار عليهم السلام	قراءة: سلام ياسين
دعاء الإستفتاح أو عمل أمّ داود	«شعائر»
الفَيء والصّفيّ	إعـداد: «شعـائر»
حكم ولغة . تاريخ وبلدان	إعداد: جمال برّو
إصدارات: عربيّة . أجنبيّة . دوريات	يـاسر حمـادة

مواجهةُ العَولمة بالرَّوحنة*

الشيخ محمّد مهدي شمس الدّين رحمه الله

..أمّا العولمة، وكما يبدو من تطبيقاتها، فهي تقوم على اجتياحٍ للثّقافات الأخرى ومَحْوها محواً كاملاً، وإذا كان لهذه الثّقافات من بقاء فسيكون بقاءً فلكلوريّاً لمجرّد الاستمتاع وليس لتنمية وإخصاب الذّات الإنسانيّة. إنّها سيطرة القوى الكبرى والغالبة، وهي إلى جانب السّيطرة الاقتصاديّة والسّياسيّة تمارس السّيطرة الثّقافيّة، وتستخدم كلَّ تنوُّعٍ ثقافي في سبيل التّنكيل بالآخرين وإرهابهم لأجل استتباعهم ثقافيّاً.

إنَّ العولمة بالصّيغة الأمريكيّة التي يحاولون فرضها على العالم لا تمثِّل تحدّياً بقدر ما تمثِّل غزواً، فهي مشروع يتسلَّم واقع الهيمنة على السّياسة والاقتصاد من جهة، وبالقدرة غير المسبوقة في توجيه الإعلام من جهة أخرى، كما أنّها تتسلَّح أيضاً بالقدرة على التّشريع على المستوى الدّولي. ولذا فإنّ العولمة لا تمثِّل في نظرنا تحدّياً، بل تمثِّل غزواً، وهذا الغزو لا بدَّ من مقاومته. "..."

ومن جهة أخرى، فإنَّ العولمة تؤدّي إلى تشجيع عوامل التَّفتُّت والإنقسام داخل المجتمعات الأخرى، وإلى إثارة التّناقضات العِرقيّة والدّينيّة والمذهبيّة بين الأقوام داخل المجتمعات، وتؤدّي بهذه المجتمعات إلى حروب وتوتُّرات داخليّة تُتيح الاستيلاء عليها، والهيمنة عليها وعلى اقتصادها، إنّها تتيح تفتيت البُنى الثقافيّة والأخلاقيّة وأنظمة القِيَم داخل مجتمع وداخل كلّ حضارة لمصلحة تيّار الحداثة، كما يتجاوز في ما يسمّى الحضارة الأمريكيّة والثّقافة الأمريكيّة ونمط الحياة والعيش الأمريكي.

هذا يفرض علينا، يفرض على كلِّ شعب، كلِّ حضارة، كلِّ ثقافة، مسؤوليّاتِ تحصين الذّات من جهة، والانفتاح من جهة أخرى: تحصين الذّات بما لا يعني الإنغلاق، والإنفتاح بما لا يعني الذّوبان.

بالنّسبة لنا في العالم العربي والإسلامي، فإنَّ هذا يفرضُ مسؤوليّاتٍ تربويّةً في الأُسرة، والمدرسة، والجامعة، والحياة العامّة. وهي مسؤوليّات أكبر وأثقل ضرورة وإلحاحاً ممّا كانت عليه الحال قبل نشوء الموجة الثّقافيّة والتيّار الثّقافي الماحق والسّاحق الذي يتدفَّق بواسطة الإنترنت والتلفزيون والسينما والصّحافة، وما إلى ذلك تحت عنوان الحداثة. "..."

إنّنا نرى أنَّ من غير الواقعي ومن غير الصّحيح والمنطقي مواجهة العولمة بالإنغلاق، أو برفض كلِّ شيء، أو بالعودة إلى النّصّ من دون وعي. إنَّ علم الشّريعة هو علمُ الفقه الذي هو علم الوعي، والفقه يعني تجاوز النّصّ لا بمعنى رفضه، بل بمعنى التعمُّق بفهمه عموديّاً وأفقيّاً بما يستكشفُ المستقبل، وبما يستجيبُ لضرورات الحاضر.

نعتقد أنَّ الاساس في المواجهة يجب أن يرتكز على الأمور التي سبقت الإشارة إليها. ونضيف إلى ذلك أنّه لا بدَّ من تطويرٍ عميقٍ في مناهج التّعليم وفي العلوم عندنا، ابتداءً من رياض الأطفال إلى أرقى المستويات الجامعيّة. يجب تطوير نظام التّعليم بما يتوافق مع حاجات الأمّة ومع الإندماج في الطّبيعة ومع رؤية المستقبل، يجب أن نعيد تكوين علاقتنا مع الطّبيعة.

وفي الوقت نفسه، يجب إعادة الإعتبار بكلّ قوّة إلى الأُسرة وقِيَم الأسرة، وإلى بُنى وقِيَم الاجتماع الإسلامي، إلى إعطاء مفاهيم الحوار والمحلّة والحرفة وكلّ الأُطر التي انتظم فيها الاجتماع الأهلي العربي الإسلامي على مدى التّاريخ، إنطلاقاً من مبدأ الأخوّة أو مبدأ التّآخي الذي أرساه الإسلام في التّعبير الأوّل من تعابير الإجتماع المديني في المدينة بعد الهجرة النّبويّة الشريفة.

يجب إعادة الاعتبار إلى هذه القيم لا باعتبارها ثقافيّة نظريّة، بل باعتبارها أساليب لتكوين الاجتماع الإسلامي العربي على الأسُس الفكريّة الإسلاميّة التي تنبع من نظام القِيَم الإسلاميّة العربيّة الذي تستهدفه تيّارات الحداثة، بكلّ ما تحتوية من فرديّة وشهوانيّة حسّيّة وماديّة.

وفي ظلّ ذلك يجب تعميقُ الوعي الرُّوحي (رَوْحَنة الحياة ورَوْحَنة السُّلوك) في مقابل ما تقتضيه الحداثة من ماديّة ومن ذرائعيّة ونفعيّة، يجب أن تعمَّق في شخصيّة المسلم روح العبادة وروح الارتباط بالله –الرَّوحنة– وهذه وظيفة العلم والتّربية داخل الأسرة، وداخل المدرسة، وداخل مؤسَّسات المجتمع الأهلي.

* من دراسة بعنوان: «موقف الإسلام من العولمة في المجال الثقافي والسياسي».

فرائد

عليٌّ ..كمثل البيت الحرام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: .. أعطى اللهُ عليّاً من الفضل جزءاً لو قُسِّم على أهل الأرض لَوَسِعهم، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قُسِّم على أهل الأرض لَوَسِعهم، شبّهت لينَه بلينِ لوط، وخُلُقَه بِخُلُق يحيى، وزهدَه بزهد أيّوب، وسخاءَه بسخاء إبراهيم، وبهجتَه ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوّة داود. ".." عليٌّ منّي وأنا من عليّ، مَن تولّى عليّاً فقد تولّاني، حبُّ عليٍّ نعمة، واتّباعُه فضيلة ".." مثله كمثل بيت الله الحرام، يُزار ولا يزور ".." وَصَفَه الله في كتابه، ومدحه بآياته ".." فهو الكريم حيّاً والشّهيد ميتاً.

(الأمالي، الشيخ الصدوق)

أَفضل النّاس..

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبةً ذرفت منها عيون المُستمعين، ووجلت منها قلوبهم، جاء فيها:

أيُّها النّاس، إنَّ أفضل النّاس عبدٌ تواضع عن رفعة، وزَهد عن رغبة، وأَنصف عن قوّة، وحلم عن قدرة.

أَلَا وإنّ أفضل النّاس عبدٌ أخذ في الدّنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزوَّد للرَّحيل، وتأهَّب للمسير، أَلَا وإنّ أعقل الناس عبدٌ عرف ربَّه فأطاعه، وعرف عدوَّه فعصاه، وعرف دار إقامته فأصلحها، وعرف سرعة رحيله فتزوَّد لها.

أَلَا وإنَّ خير الزّاد ما صحبه التّقوى، وخير العمل ما تقدَّمته النيّة، وأعلى النّاس منزلة عند الله أخوفهم منه.

(بحار الأنوار، العلّامة المجلسي)

للحفظ من الإنس والجن

عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: «ما أُبالي إذا قلت هذه الكلمات ولو اجتمعت عليّ الجنّ والإنس، وهي: بسم اللهِ وباللهِ ومن اللهِ وإلى اللهِ وفي سبيلِ الله، أللّهمَّ إليك أسلمتُ نفسي، وإليك وجّهتُ وجهي، وإليك فوّضتُ أمري، فاحفظني بِحفظِ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قِبَلي، وادفعْ عنّي بحولِكَ وقوّتك، فإنّه لا حَوْلَ ولا قوّة إلّا بالله العليِّ العظيم».

(الكافي، الشيخ الكليني)

لا تَقْنَط

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن (الرضا) عليه السلام: جُعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: **يا أحمد إيّاك والشّيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يُقنِّطك، إنَّ أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول: إنَّ المؤمن يسأل الله عزَّ وجلَّ حاجة فيؤخّر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته واستماع نحيبه،** ثمّ قال: ".." أخبرني عنك لو أنّي قلت لك قولاً أَكُنت تثق به منّي؟ فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبِمَن أثق وأنت حجّة الله على خلقه؟ قال: **فكُن بالله أوثق، فإنّك على موعد من الله، أليس الله عزَّ وجلَّ يقول:** ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ.. ﴾ البقرة:١٨٦، **وقال:** ﴿.. لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ..﴾ الزمر:٥٣، **وقال:** ﴿.. وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا..﴾ البقرة:٢٦٨، **فكُن بالله عزَّ وجلَّ أوثق منك بغيره، ولا تجعلوا في أنفسكم إلَّا خيراً، فإنّه مغفور لكم.**

(الكافي، الشيخ الكليني)

قراءة في كتاب

شرحُ الأخبار في فضائلِ الأئمّة الأطهار عليهم السلام
للقاضي النُّعمان المغربي

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: «شرحُ الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام»
المؤلّف: القاضي النعمان المغربي (٢٩٢ - ٣٦٣ للهجرة)
تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي
الناشر: «مؤسّسة النشر الإسلامي»، قم المقدّسة ١٤١٤ للهجرة (ثلاثة مجلّدات)

يُعدُّ هذا الكتاب: (**شرحُ الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار** عليهم السلام) من أشهر كُتُب قاضي القضاة في الدولة الفاطميّة أيّام نشأتها وصعودها؛ النّعمان بن محمّد التميمي المغربي، الذي تقدّمت ترجمتُه في هذا العدد [أنظر: أعلام]، وهو من كُتُب التاريخ الإسلامي الذي استعرض فيه المؤلّف محطّاتٍ بارزة في حياة أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وفضائلهم.. إلى الإمام الصادق عليه السلام، انسجاماً مع العقيدة الفاطميّة التي ترى أنّ الإمامة صارت في إسماعيل ابنِ الإمام الصادق عليه السلام. كما أنَّ المؤلّف تعرَّض لمسألة المهدويّة بما ينطبق مع المذهب الإسماعيلي، وأنّ المهدي تمثّل -في زعمِهم- بـ «عُبيد الله بن محمّد» أوّلِ الخلفاء الفاطميّين.

[مرّ في ترجمة المؤلّف القاضي النّعمان أنّ طائفةً من علمائنا رضوان الله عليهم قالوا بأنّه كان إماميّاً اثنَي عشريّاً، من ذلك قول الشيخ الطّهراني في (الذريعة): «ولمّا كان قاضياً من قِبل الخلفاء الفاطميّين «..» كان يتّقي في تصانيفه من أن يروي عن الأئمّة بعد الإمام الصادق عليهم السلام صريحاً، لكنّه يروي عنهم بالكُنى المشتركة، فيروي عن الرّضا عليه السلام بعنوان أبي الحسن، وعن الجواد عليه السلام بعنوان أبي جعفر».]

وأكثرُ ما توسّع الكتاب في ما يتعلّق بفضائل أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام، وردِّ شُبهات المخالفين للقول بأفضليّته.

ولأنّ الكتاب يُعدّ من تراث الإسماعيليّين، الذين يتحفّظون على نشر ما يتعلّق بعقيدتهم عملاً بمبدأ التقيّة -كما يفهمونها- فقد بذل المحقّق جهداً كبيراً في الحصول على نُسَخ الكتاب، التي لم تكن واحدةٌ منها تامّة الأجزاء، وكانت النسخة الأقرب للتّمام، نسخة مصوّرة في مكتبة السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمه الله في قم المقدّسة.

وقد وصف المحدّث النوري (ت: ١٣٢١ للهجرة) الكتاب في (خاتمة المستدرك) بقوله: «كتاب (شرح الأخبار) للقاضي النعمان "..."، وهو مقصورٌ في الفضائل والمناقب، وشطرٍ من المثالب، مشتملٌ على سبعة أجزاء [وهي التي وصلت إليه]، يُنبئ عن سعة اطّلاعه، وطول باعه، وفضله وكماله».

يتألّف الكتاب من ستة عشر جزءاً [في مجلّدات ثلاثة] هي كالتالي: في حديث «**أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها**» - في سبْق عليّ عليه السلام إلى الإسلام - في جهاد عليٍّ عليه السلام - في جهاده مع جموع النّاكثين والقاسطين والمارقين - في بقيّة أخبار القاسطين - في الذين عدلوا إلى معاوية - في مناقب عليٍّ عليه السلام وردّ الحشويّة - في بيان ما جاء من الأمر بطاعة عليّ - في ما نزل من الوحي والقرآن في عليٍّ عليه السلام -في مصاب أمير المؤمنين عليه السلام- تمام ما جاء من الأخبار مجملاً من ذكر أهل البيت عليهم السلام - فضائل الحسن والحسين عليهما السلام - في من قُتل مع الحسين عليه السلام - في الإمام جعفر الصادق عليه السلام - في ذكر معالم المهديّ وبشاراته [ما ينطبق مع الدعوة الفاطميّة] - في صفات شيعة عليّ عليه السلام.

ويندرج تحت هذه الأجزاء أو الفصول عناوين كثيرة، منها وقائع تاريخيّة، ومنها تراجم لعدد كبير ممّن ينتسبون لآل البيت عليهم السلام بالمعنى العامّ، كالسيّدة خديجة عليها السلام، وأولاد عبد المطّلب، وشهداء

كربلاء من الطالبيّين رضوان الله عليهم.

ويمكن الجزم بأنّ المؤلّف -على القول بإماميّته- لم يكن حرّاً في ما يكتبه في هذا الكتاب وفي سائر مؤلّفاته، إذ كان محكوماً برغبات وتوجّهات الخلفاء الفاطميّين في هذا المجال، وقد صرّح بعرض ما جمعه ودوّنه على الخليفة المُعزّ، بقوله في خطبةِ الكتاب: «جمعتُ من الآثار في فضل الأئمّة الأطهار، حسب ما وجدتُه ".." فصحّحتُ من ذلك ما بسطتُه في كتابي هذا، ألّفته بأن عرضته على وليّ الأمر ".." مولاي الإمام المعزّ لدين الله ".." وأثبتُّ منه ما أثبتَه وصحّ عنده وعرفه، وآثره عن آبائه الطاهرين، وأجازني سماعه منه، وبأن أرويه لمن يأخذ عنّي عنه، فبسطتُ في هذا الكتاب ما أثبتَه وأجازَه وعرفَه، وأسقطتُ ما رفعَه من ذلك وأنكرَه».

مصادر الكتاب

لم يكن للمؤلّف صِلة بالروايات التي أوردها في كتابه إلّا عن طريق النقل عن المصادر المتوفّرة عنده في المغرب العربي، وتلك التي عند الخلفاء الفاطميّين بالخصوص، وقد نقل عن جملة من المصادر يُعتبَر بعضها الآن مفقوداً، مع حذفه للأسانيد أو اختصارها، وتجنّبه التكرار في متون الروايات المتّفقة أو المتقاربة معنىً، وهو يكرّر هذا الإلتزام في كلّ مناسبة. يقول: «اختصرتُ كما شرطتُ في أوّل هذا الكتاب أكثر ما جاء في ذلك، واقتصرت على حديثٍ واحدٍ من كلّ فنّ، وحذفتُ التكرار الذي يُدخله أصحاب الحديث وغيرُهم باختلاف الأسانيد..».

ومن أبرز المصادر التي اعتمد عليها:

* (المغازي) لابن إسحاق (ت:١٥١ للهجرة).
* (المغازي) لمحمّد الواقدي (ت:٢٠٧ للهجرة).
* (تفسير القمي) لعليّ بن إبراهيم القمي (ت:٣٠٧ للهجرة)، من مشايخ الكليني.
* (الخصائص) للنسائي (ت: ٣٠٢ للهجرة).
* (الغدير) -كتاب مفقود- للطبري (ت: ٣١٠ للهجرة)، نقل عنه نصوصاً كثيرة.

مختارات من الكتاب

* ممّا أورده في الجزء الثاني عن سبق عليٍّ عليه السلام إلى الإسلام، رواية طويلة عن سعيد بن جبير يصف ما جرى بين عبد الله بن عباس ورجل شاميّ جاء يسأل عن الوجه في قتال عليّ عليه السلام للناكثين، جاء في آخرها قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأمّ سَلَمة: «**يا أمّ سلمة، هو ابنُ عمّي حقّاً، وهو أخي ووزيري وخيرُ من أُخلفُ في أهلي، وسيّد المسلمين وأميرُ المؤمنين من بعدي، وقائدُ الغرّ المحجّلين يوم القيامة إليَّ، وصاحبُ حوضي، ورفيقي في الجنّة، وسبطاي إبناه، وقرّةُ عيني وثمرةُ قلبي وريحانتَي من الدّنيا، إشهَدي بذلك يا أمّ سلَمة، وبأنَّ زوجته فاطمة سيدةُ نساء العالمين**».

* وعلى كثرة ما أورده في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومثالب أعدائه، التي استحوذت على معظم مادّة الكتاب نجده يقول: «إنّا لم نُثبت في كتابنا هذا من فضائل عليٍّ عليه السلام، إلّا ما أوردتْه العامّة وأثبتتْه، دون ما انفرَدَت به الشيعة».

* وممّا أورده في الجزء العاشر عن فضائل أهل البيت عليهم السلام حديث «**الأنوار الخمسة**» المروي عن أبي هريرة، يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**لمّا خلقَ اللهُ عزّ وجلّ آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحِه، نظر آدم عليه السلام يُمنةَ العرش، فإذا من النّور خمسةُ أشباح على صورته رُكّعاً سجّداً. فقال: يا ربّ هل خلقتَ أحداً من البشر قبلي؟ قال: لا. قال: فمَن هؤلاء الذين أراهم على هيئتي وعلى صورتي؟ قال** [عزّ وجلّ]: **هؤلاء خمسةٌ من وُلدِك، لولاهم ما خلقتُك، ولا خلقتُ الجنّة ولا النّار، ولا العرشَ ولا الكرسيّ، ولا السّماءَ ولا الأرض، ولا الملائكةَ ولا الإنس ولا الجنّ. هؤلاء خمسةٌ اشتققتُ لهم أسماءَ من أسمائي ".." آليتُ بعزّتي أن لا يأتيني أحدٌ بمثقال حبّةٍ من خردلٍ من حبِّ أحدٍ منهم إلّا أدخلتُه جنّتي، وآليت بعزّتي أن لا يأتيني أحدٌ بمثقالِ حبّةٍ من خردلٍ من بُغْضِ أحدٍ منهم إلّا أدخلتُه ناري ولا أبالي..**».

* وممّا أورده في الجزء الحادي عشر، بعنوان «**جملة من فضائل فاطمة عليها السلام**»، تمام خطبتِها الفدكيّة، متولياً شرح مفرداتِها، مقدّماً لذلك بيانَه لمجمل ما أرادته عليها السلام من الخطبة، يقول:

«وأرادتْ بذلك صلوات الله عليها ما قد ذكرَتْه في كلامها، من إقامة الحجّة على الأمّة، وإبلاغ المعذرة إليهم، وإيضاح الحقّ والبيان في ما فيها اهتضموه، وتُغُلِّب عليهم فيه، واستُأثر من حقّهم به لئلّا يقولوا كما قالوا: أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله سلّموا ذلك طائعين، ولم يكن خروجها لما خرجت له وقالته من ذلك إلّا عن إذن عليٍّ عليه السلام..».

السنن المهجورة

عمل «أمّ داود» ودعاء الإستفتاح
تُفتَحُ له أبواب السّماء

إعداد: «شعائر»*

هو عملٌ بالغ الأهمّية، ينتظره مَن يعرفه من شهرٍ إلى شهر، حيث أنَّه وإنْ كان في الأصل يؤدَّى في منتصف رجب، ولكن وردت الرُّخصة في الإتيان به في كلّ شهر. ومَن عجز عن العمل بكامل خصوصيّاته، فلا أقلّ من الإهتمام بدعائه، فإنَّ له وحده كذلك أهمّية خاصّة.

قال الشيخ الطُّوسي في (مصباح المتهجِّد): «ويستحبّ أن يدعو بدعاء أمّ داود»، ثمّ أورد كيفيّة العمل، ولم يتعرَّض للبدائل التي يأتي ذكرها عن الشّيخ المفيد، رضوان الله عليهما.

وقال السيّد ابن طاوس في (الإقبال): «إعلم أنَّ هذا الدّعاء الذي نذكره في هذا الفصل دعاءٌ عظيم الفضل، معروفٌ بدعاء أمّ داود، وهي جدّتنا الصالحة المعروفة بأمّ خالد البربريّة، أمّ جدّنا داود بن الحسن بن الحسن ابن مولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خليفةُ ذلك الوقت قد خافه على خلافته، ثمّ ظهر له براءةُ ساحتِه فأطلقَه من دون آل أبي طالب الذين قَبض عليهم. ".." فأمّا حديث أنّها أمُّ داودَ جدِّنا، وأنَّ اسمها أمّ خالد البربرية كمَّل الله لها مراضيه الإلهيّة، فإنّه معلومٌ عند العلماء ومتواترٌ بين الفضلاء».

ثمّ قال حول الدعاء: «وهو دعاءٌ جليلٌ مشهورٌ بين أهل الروايات، وقد صار موسماً عظيماً في يوم النّصف من رجب معروفاً بالإجابات وتفريج الكُرُبات».

وقال الشيخ الملَكي التبريزي في (المراقبات): «وإنْ وُفِّق لدعاء الإستفتاح مع الشّرائط فهو، وإلَّا لا يترك -لا محالة- الدّعاءَ نفسه، ويزور الحسين عليه السلام».

قصّتُه

تقول «أمّ داود»: فغاب عنّي -أي داود- حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً، ولم أزل أدعو وأتضرَّع إلى الله جلَّ اسمه وأسأل إخواني من أهل الدّيانة والجدّ والإجتهاد أن يدعوا الله تعالى لي، وأنا في ذلك كلّه لا أرى في دعائي الإجابة. فدخلتُ على أبي عبد الله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه يوماً أعودُه في علّةٍ وجدَها، فسألتُه عن حاله ودعوتُ له، فقال لي: **يا أمّ داود، ما فعل داود؟** وكنت قد أرضعتُه بلبنه، فقلت: يا سيّدي أين داود وقد فارقني منذ مدّة طويلة وهو محبوسٌ بالعراق؟

فقال: **وأين أنت عن دعاء الإستفتاح وهو الدّعاء الذي تُفتَح له أبواب السّماء ويلقى صاحبُه الإجابة من ساعته، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاءٌ إلَّا الجنّة.**

فقلت له: كيف ذلك يا ابنَ الصّادقين؟

يقول السيّد ابن طاوس: فقالت أمّ جدّنا داود رضوان الله تعالى عليه: فكتبت هذا الدّعاء وانصرفتُ ودخل شهر رجب وفعلتُ مثلَ ما أمرني به (تعني الصادق عليه السلام)، ثمّ رقدتُ في تلك اللّيلة. ولمّا كان في آخر اللّيل، رأيتُ محمّداً صلى الله عليه وآله، وكلّ مَن صلَّيت عليهم من الملائكة والنّبيّين. ومحمّدٌ صلى الله عليه وآله وعليهم يقول: **يا أمَّ داود، أبشِري وكلّ مَن ترين من إخوانك (أعوانك) ".." يبشِّرونك بنُجح حاجتك، وأبشِري فإنَّ الله تعالى يحفظُك ويحفظ ولدَك ويردُّه عليكِ.**

قالت: فانتبهتُ فما لبثتُ إلَّا قدر مسافة الطّريق من العراق إلى المدينة للرّاكب المُجِدّ المسرع العَجِل، حتّى قدم عليَّ داود. فسألته عن حاله، فقال: إنّي كنت محبوساً في أضيق حبسٍ وأثقل حديد

* نقلاً عن كتاب (مناهل الرجاء في أعمال شهر رجب)، الشيخ حسين كوراني.

"..." إلى يوم النّصف من رجب فلمّا كان اللّيل رأيتُ في منامي كأنَّ الأرض قد قُبضت لي، فرأيتُك على حصير صلاتِك، وحولَك رجالٌ رؤوسهم في السماء، وأرجُلُهم في الأرض يُسبِّحون الله تعالى حولك، فقال لي قائلٌ منهم حسنُ الوجه، نظيف الثوب، طيّب الرّائحة، خِلْتُه جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: أبشِر يا ابن العجوزة الصّالحة، فقد استجاب الله لأمّك فيك دعاءها.

فانتبهت ورُسُل المنصور على الباب، فأُدخلتُ عليه في جوف اللّيل، فأمر بفكِّ الحديد عنّي والإحسان إليّ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وحُمِلت على نجيب "..." بأشدّ السَّير وأسرعه، حتّى دخلت المدينة.

قالت أمّ داود: فمضيتُ به إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال عليه السلام: **إنَّ المنصور رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في المنام يقول له: أطلق ولدي وإلّا ألقيتُك في النّار، ورأى كأنَّ تحت قدميه النّار، فاستيقظَ وقد سقط في يديه، فأطلقَك يا داود.**

كيفيّة عمل «أمّ داود»

قال الإمام الصّادق عليه السلام: «**يا أمّ داود، قد دنا الشّهر الحرام العظيم شهرُ رجب، وهو شهرٌ مسموعٌ فيه الدّعاء، شهرُ الله الأصمّ، فصومي الثّلاثة الأيام البيض، وهو يوم الثّالث عشر والرابع عشر، والخامس عشر، واغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزّوال، وصلّي الزّوال ثماني ركعات** [نافلة الظهر]. وفي إحدى الرّوايات: **تُحسِني قنوتهنّ وركوعهنّ وسجودَهنّ.**

ثمّ صلّي الظّهر، وتركعين بعد الظّهر، وتقولين بعد الرّكعتين: يا قاضيَ حوائج السّائلين مائة مرّة، ثمّ تصلّين بعد ذلك ثماني ركعات. وفي رواية أخرى: **تقرئين في كلّ ركعة، يعني من نوافل العصر بعد الفاتحة ثلاث مرّات قل هو الله أحد، وسورة الكوثر مرّة.**

ثمّ صلّي العصر. وَلْتَكُن صلاتُك في ثوب نظيف واجتهدي أن لا يدخلَ عليك أحدٌ يكلّمك.

وفي رواية: **وإذا فرغتِ من العصر فالبسي أطهر ثيابك، واجلسي في بيتٍ نظيفٍ على حصيرٍ نظيف، واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يشغلك. ثمّ استقبلي القبلة واقرئي الحمد مائة مرّة، وقل هو الله أحد مائة مرّة، وآية الكرسي عشر مرّات، ثمّ اقرئي سورة الأنعام وبني إسرائيل** (الإسراء)، **وسورة الكهف ولقمان ويس والصّافات، وحم السجدة وحم عسق** (الشورى) **وحم الدّخان، والفتح والواقعة وسورة المُلك ون والقلم، وإذا السّماء انشقّت وما بعدها إلى آخر القرآن، وإن لم تُحسني ذلك ولم تُحسني قراءته من المصحف، كرَّرتِ قل هو الله أحد ألف مرة. فإذا فرغتِ من ذلك وأنت مستقبلة القبلة فقولي:**

بسم الله الرّحمن الرّحيم، صدق الله العليّ العظيم، الذي لا إله إلّا هو الحيُّ القيُّوم ذو الجلال والإكرام، الرّحمن الرّحيم، الحليم الكريم، الذي ليس كمثلِه شيءٌ وهو السميع العليم..»، إلى آخر الدعاء وهو طويل، وتجده في (مفاتيح الجنان)، وغيره من كتب الأدعية.

تتابع الرواية كلام الإمام الصادق عليه السلام، حول ما يُعمل بعد الدّعاء:

«**ثمّ اسجدي على الأرض وعفِّري خدَّيك، وقولي: أللّهمَّ لك سجدتُ وبك آمنتُ، فارحم ذلّي وفاقتي واجتهادي وتضرُّعي ومَسْكَنتي وفقري إليك يا ربّ. واجتهدي أن تَسحَّ عيناك ولو بقدر رأس الذّبابة دموعاً، فإنّ ذلك علامة الإجابة**».

ولا ينحصر وقت عمل الإستفتاح بمنتصف رجب، وإن كان ذلك موسمُه الأساس، الذي ورد فيه.

تقول أمّ داود: سألت الإمام الصادق عليه السلام: يا سيّدي، أيُدعى بهذا الدّعاء في غير رجب؟ قال: **نعم، يوم عرفة، وإن وافق ذلك يوم الجمعة لم يفرغ صاحبُه منه حتى يغفر الله له، وفي كلّ شهرٍ إذا أراد ذلك صام الأيّام البيض ودعا به في آخرها كما وصفتُ.**

أضاف السّيد: وفي روايتين: قال: **نعم في يوم عرفة، وفي كلّ يومٍ دعا، فإنّ الله يُجيب إن شاء الله تعالى.**

ملاحظة: قال السيّد ابن طاوس: «قال شيخنا المفيد: إذا لم تُحسن قراءة السُّور المخصوصة في يوم النّصف من رجب، أو لم تُطق قراءة ذلك، فَلْتقرأ الحمد مائة مرّة، وآية الكرسي عشر مرّات، ثمّ تقرأ الإخلاص ألف مرّة».

أضاف السّيد: «وأقول: ورأيتُ في بعض الرّوايات -ويحتمل أن يكون ذلك لأهل الضّرورات أو مَن يكون على حال سفر أو في شيء من المهمّات- فيجزيه قراءة قل هو الله أحد، مائة مرّة».

مصطلحات

الفَيء والصّفيّ

إعداد: «شعائر»

ما يلي، وقفة مع مصطلحي الفَيء والصّفيّ في اللّغة وفي اصطلاح المسلمين، مقتطفة من كتاب (مصطلحات إسلاميّة) للعلّامة السيّد مرتضى العسكري رحمه الله.

الفَيء في اللّغة: الرُّجوع، ومنه ما يُقال الفَيء، لرجوع الظِّلّ بعد زوال الشّمس.

وفي الشّرع كما في لسان العرب: «ما حصل من أموال الكفّار من غير حرب»، و«ما ردّ الله تعالى على أهل دينه مِن أموال مَن خالف أهل دِينه بلا قتال، إمّا بأن يجلوا عن أوطانهم ويُخلوها للمسلمين، أو يُصالحوا على جِزْيَة يَفتدون بها مِن سَفْك دمائهم، فهذا المال هو الفَيء في كتاب الله».

وقوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ..﴾ الحشر:٧.

هذه الآية وسورة الحشر كلّها، نزلت في قصّة بني النّضير. وذلك أنّ يهود بني النّضير، نَقضت عهدها مع رسول الله، وأرادت أن تغدر به وتقتله بإلقاء صخرةٍ عليه حين ذهب مع عشرة من أصحابه إليهم، فأخبره الوحي بما بَيّتوا من نيّة الغدر فخرج مسرعاً كأنّه يريد حاجة، ومضى إلى المدينة فلمّا أبطأ لَحِقَ به أصحابه، فبعث النّبيّ إلى اليهود يُخبرُهم بغدرهم ويأمرُهم بالجلاء، فأبوا وتَحصّنوا خمسة عشر يوماً، ثمّ نزلوا على أنّ لهم ما حملت الإبل غير الحلقة أي السّلاح، فخرجوا على ستّمائة بعير وذهبوا إلى خيبر وغيرها، فجعل الله ما خلّفوه من سلاح كثير وأراضٍ ونخيل لرسول الله، فقال بعضهم: ألا تُخمّس ما أصبت؟ (أي تأخذ خمسه وتقسّم الباقي على المسلمين)، فقال رسول الله ﷺ: **لا أجعلُ شيئاً جعلَه الله لي دون المسلمين، بقوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ..﴾** الحشر:٧ **كهيئة ما وقع فيه السّهمان للمسلمين.**

الصّفيّ

الصَّفيّ ويُجمع على الصّفايا. وهو في الشّرع الإسلامي، لما كان لرسول الله خالصاً دون المسلمين من مال منقول وغير منقول من أراضٍ وعقار، غير سهمه في الخُمس.

يستفاد ما ذكرناه ممّا ننقله في ما يأتي:

روى أبو داود في (سُننه) عن بعض الصحابة، أنّه قال:

أ- كانت لرسول الله ثلاث صفايا: بنو النّضير وخيبر وفدك.. الحديث.

ب- وفي حديث آخر له: إنّ الله خصّ رسول الله ﷺ بخاصّة لم يخصّ بها أحداً من النّاس، فقال ﴿..فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الحشر:٦ وكان الله أفاء على رسوله بني النّضير.. الحديث.

ج ـ وقال في حديث آخر بعد أن ذكر الآية الآنفة: «هذه لرسول الله خاصّة قرى عربيّة فدك وكذا وكذا». "..."

ويثبت ممّا ذكرنا أنّ ابن الأثير لم يُصِب في قوله بمادّة (صفا) من (نهاية اللّغة) حين قال: الصّفيّ ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القِسمة، ويقال له الصّفيّة والجمع الصفايا.

"..." ولست أدري كيف يصحّ ذلك وقد رأينا في روايات أبي داود الآنفة تسميةَ فدك وخيبر وقرى عربيّة أُخرى بصفايا رسول الله.

يُشار إلى أنّ ابن الأثير ومَن تَبعه في رأيه بنى على ما كان قاله الأزهري المتوفّى سنة ٣٧٠ للهجرة، ولعلّ هذا الأخير أخذه من المتعارف في عصره وليس من قبله، وخاصّة من القرامطة الذين عاشرهم دهراً وهو في أسرهم، واستفاد من محاوراتهم كثيراً.

وخلاصة القول: إنّ الصّفايا ومفردها الصّفيّ كانت تُطلق حتى عصر أبي داود على كلّ ما كان خالصاً لرسول الله من أموال وضياع وعقار.

حِكَم

من آداب السّفر

قال لقمان لابنه:

إذا سافرتَ فأكثِر استشارتهم [أي استشارة رفقاء الطّريق] **في أمرك وأمورِهم، وأكثِر التبسُّم في وجوههم، وكُنْ كريماً على زادك بينهم. وإذا دَعوك فأجِبهم، وإنِ استعانوا بك فأَعِنْهم، واستعمِل طول الصّمت، وكثرة الصّلاة، وسخاء النّفس بما معك من دابّة أو ماءٍ أو زاد.**

وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهَد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثمّ لا تعزم حتّى تتثبّت وتنظر. ولا تُجِب في مشورةٍ حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعملٌ فكرتَك وحكمتَك في مشورتك، فإنَّ مَن لم يمحِّض النصيحة لِمَن استشاره سلبَه اللهُ رأيَه ونزع عنه الأمانة.

وإذا رأيتَ أصحابك يمشون فامشِ معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدّقوا وأعطوا فرضاً فأعطِ معهم. واسمع لِمَن هو أكبر منك سنّاً، وإذا أَمَروك بأمرٍ وسألوك شيئاً فقُل «نعم»، ولا تقُل «لا»، فإنّ «لا» عيٌّ ولؤم.

فإذا تحيَّرتُم في الطّريق فانزلوا، وإذا شكَكْتم في القصد فقفوا وتوامروا [تشاوروا]**، وإذا رأيتُم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقِكم ولا تسترشدوه، فإنَّ الشّخص الواحد في الفلاة مريب "..." إلّا أن تَرَوا ما لا أرى، فإنَّ العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحقّ منه، والشّاهدُ يرى ما لا يرى الغائب.**

(منتهى المطلب، العلّامة الحلّي)

لغة

ولا ينفعُ ذا الجَدّ منك الجَدّ

ورد في أدعية رجب: **ولا ينفعُ ذا الجَدّ منك الجَدّ**

قال محي الدين النووي في (المجموع): وقوله «لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ» هو بفتح الجيم على المشهور، وقيل بكسرها والصحيحُ الأوّل. والجَدُّ الحظّ، والمعنى: لا ينفع ذا المالِ والحظِّ والغنيَّ غناه، ولا يمنعُه من عقابك، وإنّما ينفعه ويمنعُه من عقابك العملُ الصّالح. وعلى رواية الكسر يكون معناه: لا ينفع ذا الإسراع في الهرب إسراعُه وهرَبُه.

وفي (مجمع البحرين) للشيخ الطريحي: في الحديث «**تبارك اسمُك وتعالى جدّك**» أي جلالُك وعظَمتُك، والمعنى تعاليت بجلالك وعظمتِك أن توصَف بما لا يليق لك. وفيه «**لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ**»، أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنّما ينفعه العملُ بطاعتِك. و«**منك**» معناه عندك "..." و«**الجدّ**» بالكسر هو الإجتهاد خلاف التّقصير، يقال جدّ يجدّ من بابي ضرب وقتل، والإسمُ الجِدّ بالكَسر. ومنه الحديث «**إذا مات الميت فجدَّ في جهازه وعجِّل في تجهيزه ولا تقصِّر ولا تؤخِّره**».

تاريخ

زاوية مخصصة لأوراق من التاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسية

..كالشّمس لا تُسْتَرُ بالرَّاح

قال ابن أبي الحديد يصِفُ أميرَ المؤمنين الإمامَ عليّاً عليه السلام:

«..وما أقول في رجلٍ أقرَّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحدُ مناقبه، ولا كتمانُ فضائله، فقد علمتَ أنّه استولى بنو أميّة على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره، والتّحريض عليه، ووضع المعائب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة، أو يرفعُ له ذكراً، حتى حظروا أن يُسمَّى أحدٌ باسمه، فما زاده ذلك إلَّا رفعةً وسُموّاً، وكان كالمسك كلّما سُتِر انتشرَ عَرفُه [الرائحة الزكيّة]، وكلّما كُتِم تضوَّع نشرُه، وكالشّمس لا تُسْتَرَ بالرّاح، وكضوء النّهار إن حُجِبت عنه عينٌ واحدة، أدرَكَته عيونٌ كثيرة، وما أقول في رجل تُعزَى إليه كلّ فضيلة، وتنتهي إليه كلُّ فرقة، وتتجاذبُه كلّ طائفة، فهو رئيسُ الفضائل وينبوعُها، وسابقُ مضمارها، ومجلي حلبَتها، كلُّ مَن بزغ فيها بعدَه فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى "..".»

(شرح نهج البلاغة)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

دمشق

دِمَشق الشّام: البلدة المشهورة قصبة الشّام. قيل: سمِّيت بذلك لأنّهم دَمْشَقوا في بنائها، أي أسرعوا. وناقة دَمْشق، بفتح الدّال وسكون الميم: سريعة. وقد روى بعض الأوائل أنَّ مكان دمشق كان داراً لنوح عليه السلام، ومنشأ خشب السّفينة من جبل لبنان، وأنَّ ركوبه في السّفينة كان من عين الجرّ من ناحية البقاع هذا الرّأي شاذّ، فمن المعلوم أنّ دار نوحٍ عليه السلام كانت بالكوفة، وهناك بنى السفينة، وفي مسجد الكوفة موضعٌ يُعرف بالتنّور، وهو المكان الذي فار منه الماء بدو الطوفان، [كما في الآية ٤٠ من سورة هود].ومن خصائص دمشق التي لم أرَ في بلد آخر مثلها كثرةُ الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها، فقلَّ أن تمرّ بحائط إلَّا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يُشرب منه ويَستقي الوارد والصّادر. وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العبّاد الذين فيه، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها، وبها فواكه جيّدة فائقة طيّبة، تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حرّان وما يقارب ذلك فتعمّ الكلّ، وقد وصفها الشعراء فأكثروا.

(معجم البلدان، الحموي - مختصر)

إصدارات عربية

الكتاب: دراسات في مناهج التّفسير
إعداد: «مركز نون للتّأليف والترجمة»
الناشر: «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة»، بيروت ٢٠١٢

صدر حديثاً عن «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثّقافيّة»، وضمن «سلسلة المعارف الإسلاميّة»، كتاب «دراسات في مناهج التّفسير» أعدّه «مركز نون للتّاليف والتّرجمة».

«هذا الكتاب خطوة متقدّمة في مجال معارف الإسلام لروّاد المعرفة والحقيقة، حتّى يتسنى لهم الدّخول في علم التّفسير بتؤودةٍ ورفق»، كما جاء في مقدّمته.

يتضمّن الكتاب، وهو عبارة عن مادّة تعليميّة للمعاهد والكليّات الإسلاميّة، ستة وعشرين درساً، تناول عشرون منها التفسير والتّأويل، وشروط المفسِّر، ومناهج التّفسير، والإتّجاهين الكلامي والفقهي في التّفسير، وغيرها من العناوين ذات الصّلة.

أمّا الدّروس الستّة الأخيرة فقد تمّ تخصيصها لنماذج تفسيريّة منها آية الولاية، وآية الوضوء.

الكتاب: الصّحوة الإسلاميّة – رؤية تحليليّة
المؤلّف: مجموعة مؤلّفين
الناشر: «مركز العراق للدّراسات»، بيروت – بغداد ٢٠١٢

صدر حديثاً عن «مركز العراق للدّراسات» كتاب بعنوان «الصّحوة الإسلاميّة- رؤية تحليليّة بين المنطلقات والأهداف والنتائج» شارك فيه مجموعة من الباحثين والكُتّاب من لبنان والعالم الإسلامي.

يتناول الكتاب نظريّة الصّحوة التي أطلقها الإمام السّيد علي الخامنئي في سياق رؤيته للتّحوّلات الثّوريّة الشّعبيّة في عدد من البلدان العربيّة. وقد جاءت عناوين الأبحاث على الشّكل التالي:

- «الصّحوة الإسلاميّة ستغيِّر وجه المنطقة»، وهو نصّ خطاب الإمام الخامنئي في «مؤتمر الصّحوة» المنعقد بطهران في خريف العام ٢٠١١.
- الإمام الخميني وإعادة تشكيل العقل السّياسي والإسلامي، للدكتور محسن صالح.
- الصّحوة الإسلاميّة .. الدّوافع والتّحديّات، للدكتور عزيز جبر شيّال.
- التّحوّلات في العالم العربي، للباحث محمّد صادق الهاشمي.
- الصّحوة من منظار القائد الخامنئي، للباحث حسن شقير.
- فكر الإمام الخميني في الثّورات العربيّة، للباحث المصري أحمد صبري السيد.
- الصّحوة الإسلاميّة في فكر الإمام الخامنئي، للباحثة نزيهة صالح.

الكتاب: إمكانيّات التّفسير وإشكاليّاته – في البحث عن المعنى
المؤلّف: محمّد مصطفوي
الناشر: «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي»، بيروت ٢٠١٢

في كتابه هذا يحاول المؤلِّف -الباحث الإسلامي محمّد مصطفوي- معالجة أهمّ الإشكاليّات التي يعاني منها النّشاط التفسيري، فيتوقّف عند مسائل اللّغة والتّأويل وبناء المفاهيم، منتقداً بعض الآليّات المعتمَدة في تفسير القرآن الكريم، ويقدِّم إقتراحاتٍ لحلّ ما يراه إشكاليّات في هذه العمليّة.

يقول المؤلِّف في مقدّمة الكتاب: «التفسير علم وفنّ. إنّه علم كونه مبنيّ على أُسُس واعتبارات وقواعد ومفاهيم معيَّنة، وإنَّه فنٌّ لكونه يقوم على الذَّوق والدّراية والفَراسة، بل على الكشف والإلهام».

يتضمّن الكتاب ستّة فصول هي: إمكانيّات التّفسير اللّغوية، والمنهجيّة، والمعرفيّة، والتّطبيقيّة، وإشكاليّات اللّغة، وإشكاليّات المنهج.

الكتاب: «قطر وإسرائيل – ملف العلاقات السريّة»
المؤلّف: سامي ريفيل
ترجمة: محمّد البحيري
الناشر: «جزيرة الورد»، القاهرة ٢٠١١

مؤلّف هذا الكتاب -سامي ريفيل- له باع طويل في دفع التّطبيع بين الكيان الغاصب وعددٍ ممّا يُعرف بدول الاعتدال العربي، فضلاً عن كونه أوّل دبلوماسي «إسرائيلي» يعمل في قطر، وهو يعمل اليوم وزيراً مفوّضاً بسفارة الكيان الصهيوني في باريس.

كشف ريفيل في كتابه عن مجموعة من الحقائق المتعلّقة بالعلاقات بين «إسرائيل» وقطر، يمكن من خلالها تفسير الأُطُر الحاكمة للسّياسة الخارجيّة التي تبنّتها هذه الإمارة الخليجيّة، بعد إطاحة حمد بأبيه عام ١٩٩٥ وانفراده بالحكم.

أولى هذه الحقائق، وأهمّها على الإطلاق، أنّ قطر كانت البادئة والأحرص والأشد تمسُّكاً بالعلاقات مع «إسرائيل» أكثر من تل أبيب نفسها، ويتّضح ذلك من خلال المراحل التي مرت بها العلاقات بين الطرفين، أمّا الجانب الصهيوني فوجد في «الإمارة الصغيرة» مَن يتوق للعب دور ناقل الرّسائل «الإسرائيليّة» إلى الأطراف الإقليميّة.

إصدارات أجنبية

الكتاب: «جمال آفتاب = بهاء الشّمس»
الموضوع: شرح قصائد حافظ الشيرازي
تأليف: الشيخ علي سعادت پرور
الناشر: «احياء كتاب»، طهران ٢٠٠٩

هذا الكتاب – جمال آفتاب أو بهاء الشّمس- عبارة عن شروحات الشيخ علي سعادت پرور لستّين قصيدة من قصائد الشاعر الإيراني شمس الدين محمّد بن كمال الدين المعروف بـ«الحافظ الشيرازي» (ت: ٧٩٢ للهجرة).

يقول الشيخ سعادت پرور -وهو من أبرز تلامذة العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي رضوان الله عليه- أنّه استقى شرح هذه القصائد -وغيرها لم يُدرجها في كتابه- استقاها من الجلسات الأخلاقية التي كان يعقدها أستاذه السيّد الطباطبائي للخواصّ من طلّابه في أواسط وأواخر السبعينيّات، ويتطرّق فيها إلى المضامين التوحيديّة والعرفانيّة في الآيات القرآنية، والرّوايات النبويّة، والأدعية المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام. وقد قسّم مؤلّفُ الكتاب المتلقّين لأشعار الحافظ الشيرازي إلى فئات ثمانيّة، وفقاً لانطباعاتهم أو قناعاتهم التي خرجوا بها بعد الوقوف على «غزليّات» الشيرازي. أولى هذه الفئات هي التي ترى إلى الحافظ الشيرزاي على أنّه عارفٌ واصل، وكلامه ترجمان التّوحيد الخالص، فليس عبثاً -وفق هؤلاء- أن يُثني عليه حكماء متألّهون كالفيض الكاشاني والملّا هادي السبزواري، وغيرهما.

كما يدعو الشيخ سعادت پرور إلى اعتماد منهجيّة علميّة عند دراسة قصائد «لسان الغَيب»، تجنباً لنسبة ما لا يليق من الأفعال والمعتقدات به، والخطوة الأولى على هذا الصعيد هي -كما يقول المؤلّف- دراسة سيرة الشاعر الشيرازي، تليها عدم الإكتفاء بظواهر الألفاظ، والتنبُّه إلى أن القصائد العرفانيّة تتضمّن مصطلحاتٍ -هي عبارة عن إشارات ورموز- يُراد بها غير دلالتها المعهودة في سائر النصوص. وفي الصفحات اللاحقة من مقدّمة كتابه الصادر باللّغة الفارسيّة يُسهب المؤلف في الحديث على النقطتين السالفتين وغيرهما، مبيّناً الآلية التي اعتمدها في شرح الأبيات، ومنها تتبُّع موارد المفردة الواحدة في جميع القصائد، ليخلص من ذلك إلى المعنى الحقيقي الذي أراده الشاعر عند استخدامها.

الكتاب: تحليل في سير وسلوك جامع الفقه والعرفان، عبد الله محمد تقي بهجت رحمه الله
إعداد: «مؤسّسة شمس الشموس الثقافيّة»
الناشر: «شمس الشموس»، طهران ٢٠١١

هذا الكتاب الصادر باللّغة الفارسيّة هو ترجمة وافية وموثّقة لسيرة شيخ الفقهاء العارفين الشيخ محمد تقي بهجت رضوان الله عليه.

يمتاز هذا الإصدار الجديد -فضلاً عن شموليّته وإحاطته بمختلف جوانب شخصيّة المقدّس الشيخ بهجت- بكون معلوماته مستقاة من شهادات أقرب المقرّبين منه قدّس سرّه، وفي طليعتهم نجله الشيخ علي، والسّادة العلماء من أعضاء مكتبه.

جاء الكتاب في مقدّمة -بقلم آية الله جوادي الآملي- وعشرة فصول، تناول الأوّلان منها معلومات شخصيّة حول ولادته وأسرته ودراسته وبعض أسفاره، إضافة إلى الفترة التي قضاها مع أستاذه آية الله السيد على القاضي قدّس سرّه، وأمّا الفصول الأخرى فهي عبارة عن تعريفٍ بحالاته المعنويّة، وثبتٍ بحشدٍ من توجيهاته الأخلاقيّة والعقائديّة، مرفقٍ بعضُها باستنتاجات وتعليقات أعدّتها «لجنة التحرير في مؤسّسة شمس الشموس الثقافيّة» وهي الجهة الناشرة.

يُشار إلى أنّ كلمة «العبد» المبرزّة على الغلاف تشير إلى كلمة «العبد» المنحوتة على شاهد ضريح الشيخ بهجت قدّس سرّه في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام في مدينة قم، والتي كان يستعملها في تواقيعه.

الكتاب: «لماذا تفشل الأمم: جذور السّلطة والرفاهيّة والفقر في العالم»
Why Nations Fail: The Origins of Power, Prosperity and Poverty
المؤلّف: دارون أسيموجلو، وجيمس روبنسون
الناشر: «Crown Publishing Group»، نيويورك ٢٠١٢

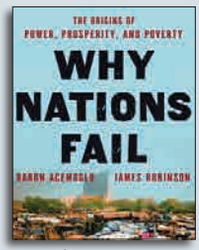

مع انحسار صخب الأزمة الإقتصاديّة العالميّة، عادت السّمة الأساسيّة للنّظام الإقتصادي العالمي لتفرض نفسها من جديد على اهتمامات الإقتصاديّين والجماعات البحثيّة، وفي هذا السياق، يأتي كتاب «لماذا تفشل الأمم: جذور السلطة والرفاهية والفقر» الذي ألّفه اثنان من الأكاديميّين الأمريكيّين المتخصّصين في علمَي الإقتصاد والسّياسة، وهو يعدّ خطوة في مشروع بحثي استمرّ لِما يقرب من خمسة عشر عاماً، يهدف لوضع نظريّة جديدة في علم الإقتصاد السّياسي، استناداً إلى الخبرات التاريخيّة، بدءاً من الإمبراطوريّة الرومانيّة، مروراً بخبرات القرون الوسطى، فالإتّحاد السوفياتي، وأمريكا اللّاتينيّة، وإنكلترا، وأوروبا، والولايات المتّحدة.

ويحاول النّموذج التّفسيري الجديد الإجابة على عدد من الأسئلة التي تطرح نفسها في الوقت الحالي، أبرزها: لقد نجحت الصين في بناء ماكينة نموّ استبداديّة، فهل ستواصل النّموّ وفرض سيطرتها على الغرب؟ هل لا تزال الإمبراطوريّة الأمريكيّة في صعود؟ ما الطريقة المثلى لإعانة مليارات البشر على الإنتقال من الفقر إلى الرّفاهية؟

«شؤون الاوسط» (١٤١)

صدر مؤخّراً العدد الجديد من فصليّة «شـؤون الأوسـط» التي تُعنى بالإستراتيجيات الإقليميّة. وقد تضمَّن العدد مجموعة من الدّراسات والأبحاث والمقالات المتعلّقة بقضايا العرب والمسلمين السياسيّة والأمنيّة والإقتصاديّة والثقافيّة. في الملف الذي جاء تحت عنوان «الإسلاميّون والسُّلطة» نقرأ ثلاثة مقالات، هي:

- الإسلاميّون والسُّلطة في الوطن العربي، للباحث خليل حسين.
- الرّبيع العربي والشّتاء الإسلامي، للكاتب صقر أبو فخر.
- الثّورات العربيّة والتّحدّيات، للباحث محسن صالح.

في باب حوارات نقرأ حواراً مع الباحث عوني فرسخ حول الثّورات العربيّة في تفاعلاتها الداخليّة والخارجيّة.

كما نقرأ في باب الدّراسات والمقالات كتابات حول أوباما والسّياسة الأميركيّة في المنطقة، وقضايا الإحتباس الدّولي للبترول، وكذلك حول الخصوصيّة الآسيويّة للدّيمقراطيّة والتّنمية.

«المنهاج» (٦٥)

صدر العدد الجديد من فصليّة «المنهاج» التي تُعنى بالأمور الإسلاميّة الفكريّة، وتصدر عن «مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع». نقرأ في هذا العدد عدّة مواضيع، منها:

- الإنهاء الفينومينولوجي لجدل الفلسفة والعلم، بقلم د. عبد القادر بو دومة.
- (الأمّي) في القرآن واتّجاهات المفسّرين، لمحمّد مهدي شاهمرادي.
- منجزات الفتح الإسلامي في إيران، لمحمّد عبد الرزاق.
- الفقه والفلسفة في الخطاب الرّشدي، بقلم هيثم أحمد مزاحم.

ومن المواضيع التي وردت في منتدى المنهاج، نقرأ:

- الإمام عليّ عليه السلام إمام المفسّرين، بقلم محمّد علي مهدوي راد.
- التّفسير الرّوائي عند الشيعة: المزايا والإخفاقات، الأستاذ علي أكبر بابائي.
- الإسرائيليّات: النّشأة والجذور، للأستاذ محمّد كاظم شاكر.

«فصليّة مُزْن» (٣)

عن «مركز الدراسات والبحوث القرآنيّة» في المنطقة الشرقية بالحجاز، صدر العدد الثالث من المجلّة الفصليّة «مُزْن». بعد «كلمة العدد» بقلم رئيسة التحرير فاطمة المرشود نقرأ مجموعة من الدراسات القرآنيّة بقلم باحثات إسلاميّات، جاءت على الشكل التالي:

- منهجية جديدة للتفسير بقلم زينب العلي.
- الجري والتطبيق القرآنيّين لأسماء سالم.
- نظرة في مفهوم النشوز في القرآن الكريم للباحثة بدرية الحميدي.
- قيمة الإحسان للأستاذة أحلام الحجاج.
- الثقافة القرآنية ومشاريع التغييب بقلم أسماء الزاكي.
- في العلاقات بين الآيات والسُّوَر في تفسير الطبرسي.

«النهضة الحسينيّة» (Hussein Revivalism) (٨)

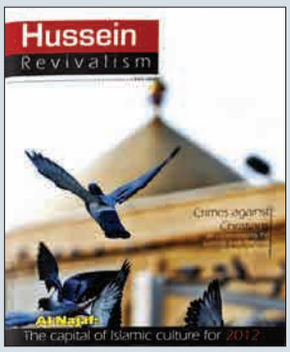

صدر عن «شعبة الإعـلام الـدولي» في «العتبة الحسينيّة المقدّسة» العدد الثامن من مجلة «النهضة الحسينية» باللّغة الإنكليزيّة، ويتضمّن مجموعة من التّحقيقات والتّقارير والمقالات الصحفيّة، أهمّها:

- تقرير تناول اهتمام المرجعية الدينية في النجف الأشرف بإيصال المعونات والمساعدات الإنسانيّة إلى المناطق والدّول التي تعاني من القحط والمجاعة؛ لا سيّما في منطقة القرن الإفريقي.
- دراسة حول تاريخ الإسلام في دولة غانا.
- تحقيق حول إعلان مدينة النجف الأشرف «عاصمة الثقافة الإسلاميّة» للعام ٢٠١٢.
- مقالة للدكتور محمّد فاخر روحاني حول «أدب الطّف وتأثيره على الأدب الانكليزي».
- مقالة للأستاذ عبد الكريم عبد الأمير تحت عنوان «مدخل في تعليم الأطفال».
- مواضيع أدبيّة وثقافيّة متنوّعة، وفتاوى من فقه المغتربين.